**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة السادسة والأربعون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان : المطلب الثالث: مجالات الأمن الفكري:**

**وقد جاءت عن النبي صلَّى الله عليه سلَّم أحاديث ترسم للعقل حدوده، وتعقله عن الخوض في غير مجاله، فقد روى الطبراني عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (تفكَّروا في آلاء الله، ولا تتفكَّروا في الله)، وأخرج مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (لاَ يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بالله).**

**وروى الترمذي عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِى الْقَدَرِ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَّانُ فَقَالَ: (أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الأَمْرِ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَتَنَازَعُوا فِيهِ(.**

**لقد أخبرنا الله عن نفسه، فقال سبحانه: {فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}[الشورى:11]، فالتفكُّر في ذاته تعالى إشغالٌ للعقل بما ليس في وُسعه أنْ يدركه، وزجٌ به في متاهات لا تُوصل إلى الحق، بلْ إلى الرّيبة والشك والاضطراب، ولذلك جاء النهي صريحًا عن التفكُّر في ذات الله، لأنَّه لا يصل فِكر الإنسان \_مهما أعمله\_ إلى إدراك كنه ذات الله سبحانه وكيفيته، "لأنَّ التفكير والتقدير يكون في الأمثال المضروبة والمقاييس وذلك يكون في الأمور المتشابهة وهي المخلوقات. وأمَّا الخالق \_جلَّ جلاله\_ فليس له شَبيه ولا نظير، فالتفكُّر الذي مبناه على القياس، ممتنعٌ في حقّه وإنّما هو معلومٌ بالفِطرة، فيذكره العبد، وبالذّكر وبما أَخبر به عن نفسه، يَحصُل للعبد من العلم بِه أمورٌ عظيمة، لا تُنال بمجرد التفكير والتقدير".**

**ثانيًا: النظر والتأمُّل فيما لا فائدة من النظر فيه ومما يجب أنْ يُصان عنه العقل: قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[البقرة:189]. ففي هذه الآية أجاب الله السائلين بغير ما يتطلبه سؤالهم، وذلك لأنَّ الصحابة رضي الله عنهم لمـَّا تاقت نفوسهم إلى تعلُّم هيئة القمر منه صلَّى الله عليه وسلَّم، وقالوا له: يا نبي الله ما بال الهلال يبدو دقيقًا ثم لم يزل يكبر حتى يستدير بدرًا؟ نَزل القرآن بالجواب بما فيه فائدة للبشر وتَرك ما لا فائدة فيه، وذلك في قوله تعالى:{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ..}الآية**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**